الخاتمة

وصفوة القول ، وقد وصلت الدراسة إلى منتهاها فقد تمخضت عن عدة نتائج منها:

أولا : أثبتت الدراسة أن التدوين التاريخى بالأندلس بدأ مع بداية العصر الأموى، وكان أكثر الإخباريين والمؤرخين – فى بداية هذا العصر – من موالى الأمويين الذين قصدوا بكتاباتهم إظهار ما للأندلس من فضائل تتميز بها.

ثانيا : بينت الدراسة أن أقدم الكتب المدونة في تاريخ الأندلس تعود للعقود الأولى للقرن الهجري الثالث ، وترتبط بمؤلفات **عبد الملك بن حبيب السلمي** المتوفى سنة238هـ /852م فهو أول أندلسي يؤلف كتابا يعرض فيه تاريخ بلاده واسمه(مبتدأ خلق الدنيا) أو(استفتاح الأندلس) المعروف بتاريخ عبد الملك بن حبيب الألبيري.

ثالثا : أبرزت الدراسة أن الكتابة التاريخية اتسمت خلال القرون الهجرية الثلاثة الأولى بغزارة الروايات والأسانيد وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعلم الحديث، والسيرة، والأنساب، واللغة والأدب، واختلفت مستوياتها من حيث الصحة، والدقة، والشمول، وتأثرت بالأهواء السياسية والمذهبية والدينية.

رابعا : أكدت الدراسة أن الكتابة التاريخية تطورت فى القرن الرابع الهجرى تطوراً ملحوظاً من حيث تدوين المادة، وتنظيمها، وتطور الفكر التاريخى، وفلسفته. ومع انتشار الورق وظهور المخطوطات المكتوبة، ورغبة المؤرخين فى الاختصار، أدى ذلك إلى سقوط الإسناد. وبذلك بدأت الصلة تضعف بين علم التاريخ وعلم الحديث، وبدأ التاريخ يستقل عن الحديث ولكن دون أن يهمل التوثيق.

خامسا : برهنت الدراسة على تأثر ابن حزم بشخصية والده الوزير أحمد بن سعيد تأثرا ظهر جليا عليه، وظل والده نبراسا له طيلة حياته.

سادسا : أكدت الدراسة ان ابن حزم بدأ حياته العلمية منذ نعومة أظفاره فدرس العلوم الإسلامية عامة، وبعض العلوم العقلية والفلسفية.

سابعا : أبرزت الدراسة أن المعارضة بين ابن حزم و بين فقهاء المالكية اتخذت شكلا أشد مما كانت عليه بكثير بعد عدوله إلى مذهب أهل الظاهر الذي نقحه وجادل عنه ووضع الكتب في بسطه و دعا الأندلسيين لأصوله وعارض ما اعتمدت عليه المالكية من أصول تختلف مع مذهبه الظاهري من خلال المناظرة وتصنيف الكتب في ذلك مثل: معارضته للقياس والرأى والاستحسان والتقليد والتعليل.

ثامنا : أكدت الدراسة على أن بروز المذهب الظاهرى بالأندلس لم يأت جملة بل مر بمراحل حتى تشكلت المدرسة الظاهرية التى ترسخت جذورها على يد قاضى القضاة منذر بن سعيد البلوطى ومن تلاه حتى ظهر ابن حزم ، ولعب دورا كبيرا فى ترسيخ جذور المذهب ، وكانت جهوده مقدمة لمرحلة متطورة فى تاريخ المذهب حيث تم اختياره المذهب الرسمى فى عهد دولة الموحدين.

تاسعا : أبرزت الدراسة أن ابن حزم رغم تضييقه لنطاق التاريخ وميله للإيجاز وبعده عن التفريعات والتفصيلات فقد تناول التاريخ على أنه علم من العلوم ، وأطلق عليه علم الأخبار ، وجعله قسما من الأقسام السبعة التى تنقسم إليها العلوم عند كل أمة ، وفى كل زمان ومكان .

عاشرا : أظهرت الدراسة أهمية وقيمة ما دونه ابن حزم من كتابات تاريخية ، لا سيما وانه كان صاحب مصادر متعددة ومتنوعة .

حادى عشر : أبرزت الدراسة تنوع أشكال البحث التاريخى ومجالاته عند ابن حزم ، والتى شملت السيرة النبوية ، والتراجم والطبقات ، والتاريخ المحلى ، وتاريخ الدول والحكام ، والأنساب ، ومعاجم الشيوخ .

ثانى عشر : اثبتت الدراسة أن الصدق والضبط وقوة الذاكرة والذكاء والدقة, وقوة الملاحظة وحسْن الإستدلال وجودة الإستنباط , وربْط الأحداث بعضها ببعض, كل ذلك صفات وشروط تجعل من يكتب التاريخ راويةً أميناً, ومحقّقا نزيها ، وهو ما ينطبق على ابن حزم.

ثالث عشر : أكدت الدراسة أن ابن حزم استفاد كثيرا من طريقة أهل الحديث والفكر الفلسفي فى التدوين التاريخى .

رابع عشر : برهنت الدراسة على أن ابن حزم نقل التاريخ من مجرد رواية للخبر إلى النقد المعتمد على أصول عقلية ومنطقية مبينا ما بالتاريخ من أساطير وخرافات وروايات كاذبة.